Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إحدى الليالي، أحس في أعصابه التي تيبست فجأة بأبخرة الشهوة تتصاعد من الجسد الذي يحتك به. وحين رفع عينيه، رأى نظرتها مسلطة بثقل على عينيه.

هل أخطأ الظن يومذاك؟ لقد كانت امرأة هستيرية رهيبة، تنتابها بعض النوبات الانفجارية؛ حيث تدق أعصابها مثل أجراس في داخلها، وهذا هو سبب عنادها المرضي المفاجئ، وتخليها المباغت عن إحدى قناعاتها الراسخة؛ وفي أتون تلك النوبات، يزداد عنادها التشنجي المشيد بكتل ضخمة من اللامعقول. وكانت تسيء استعمال مهدئات المورفين بدافع الحاجة الملحة حيناً والتباهي أحياناً. إنها في السابعة والثلاثين؛ وهي طويلة القامة، لها شفتان سميكتان ومتوقدتان تبللهما بلسانها على الدوام. ومع أن عينيها غير كبيرتين، إلا أنهما كانتا تبدوان كذلك بسبب رموشهما الطويلة جداً، ولكنهما عينان باهرتان من ظل ولهيب. وكانت تتجمل. وتلبس بذوق رفيع مثل ابنتها، وقد كانت ابنتها بالذات هي إغواءها الكبير بكل تأكيد. لابد أنها كانت ذات سحر عميق كامرأة؛ ولكن الهستيريا قد فعلت دون ريب مفعولها في جسدها ـ خصوصاً وأنها مصابة بداء في بطنها ـ. فعندما ينقضي مفعول مهدئ المورفين، ينطفئ بريق عينيها، وتظهر عند طرف شفتيها وفي جفنيها شبكة خفيفة من التجعدات. ولكن الهستيريا نفسها التي تتلف أعصابها، كانت مع ذلك هي الغذاء السحري الذي يعزز اعتدادها بنفسها.

كانت تحب ليديا بعمق، ومثل البرجوازيات الهستيريات، كانت مستعدة لإنزال ابنتها إلى الحقارة من أجل إسعادها، أي لتقدم لها ذلك الشيء الذي وفر لها هي نفسها السعادة.

ولهذا فإن مخاوف أبي نيبيل في هذا الشان كانت تلمس أعمق أوتار قلبه العاشق. كيف أمكن لليديا أن تفلت؟ فنقاء بشرتها، وصفاء عاطفتها الفتية التي تبرز بانطلاق معبود من عينيها اللامعتين، لم تكن